قيام الحكومة العربية في دمشق والتطورات الادارية والسياسية في فلسطين :

توجت الثورة العربية بدخول دمشق ١٩١٨/٩/٣٠ واعلان الحكومة العربية عنها. الا انه عمليا لم يكن بيد هذه الحكومة الا القسم الداخلي من سورية ، أمـا العراق وفلسطين فكانت تحتلهما القوات البريطانية،كما نزلت القوات الفرنسية في ساحل سورية الشمالي وفشلت محاولة لاعلان حكومة عربية هناك .

وتولى اللنبي بصفته القائد العام للقوات الحليفة المسؤولية الكاملة في سورية التي اعتبرت جزءا من اراضي العدو المحتلة Occupied Enemy Territory وقسمت الى ثلاث مناطق ادارية : المنطقة الشرقية وتعرف بأسم O.E.T.E. وكانت تشمل ولاية دمشق (بما فيها الوية حماه حوران الكرك) مع القسم الجنوبي من ولاية حلب ، وضعت تحت الادارة العربية العسكرية وتولى فيصل قيادة القوات العربية بصفته قـائدا من قـواد الحلفاء . المنطقة الغربية : O.E.T.W. وتشمل جبل لبنان وكل منطقة الساحل من عكا حتى اسكندرون وهي تحت الادارة الفرنسية العسكرية . أما فلسطين فقـد اعتبـرت المنطقة الجنوبية من أراضي العدو المحتلة O.E.T.E. وكانت تحت الادارة البريطـانية العسكرية(١٣) .

وقبل العرب هذا الاجراء لانه مؤقت الى ان تتم التسوية النهائية ، طالما ان هذه المناطق هي جزء من الدولة العربية الواحدة التي كانوا يتطلعون الى تحقيقها في مؤتمـر السلم المقبل في باريس ، على أساس انها حقهـم الطبيعي في الاستقلال والوحدة الذي دعـم بانتصار القوات العربية ووعود الحلفاء اثناء الحرب .

وشغل القائمون في الحكم في دمشق بمهام ادارة شئون البلاد واعادة تنظيمها وساهم في ذلك ابناء البلاد العربية ، وشارك في ذلك ابناء فلسطين سواء في الدوائر الحكومية او في المجالات الثقافية(١٤) . كما ازداد النشاط السياسي وشكلت احزاب جديدة الى جـانب الاحزاب السياسية التي تعود الى مطلع اليقظة العربية الحديثة قبل الحـرب الاولى ، وتمتعت بدعم شعبي واسع لما نادت به من مبادىء عامة كالاستقلال والوحدة . ولـم يقتصر هذا النشاط على حدود المنطقة الشرقية بل امتد الى الجنوب والساحل. وفي مطلع نوفمبر تشرين الثاني ١٩١٨ تأسس في القدس ناد عربي غايته « حفظ كيان البلاد ... يسعى لاثبات شخصيته ووجوده في الساحات الحربية يدافع عن استقـلال الامة ... ويسعى لتثبيت روح الجد والنشاط في الاعمال بين افراد الشعب في فلسطين .. ويسعى لبث روح العلوم العربية .. فقد اعاد مدرسة روضة المعارف الوطنية .. وتبرع كثير من اعضائه في التعليم في هذه المدرسة الوطنية ...(١٥) وبعد أيام تأسس في نابلس ناد مماثل يسعى الى غايتين : ضم شتات النابتة النابلسية وجمع الفتها ... والثـانية القـاء المحاضرات العلمية والادبية...»(١٦) كما تشكلت الجمعيات الاسلامية المسيحية في جميع انحاء فلسطين وتولت قيادة الحركة الوطنية، وقامت تظاهرات في كل مكان وبشكل سلمي تنادي بشعارات الوحدة من طورس الى رفح . وتبنت شعارا يدل على معنى عميق من الوحدة الوطنية الهلال وبداخله الصليب الذي حل محل النجمة في الشعار العثماني(١٧) . وكان براي اللنبي ان لا يحدث اي تغيير في الانظمة والقوانين الموجودة حتى قرار مؤتمر السلم ، واعتبر أن اي تشجيع من وزارة الخارجية البريطانية للصهيونية سابق لاوانه . ولا يعني هذا انه لم يكن يعطف على آمال اليهود في زيادة الهجرة الا انه كان يعبر عـن تخوفه من أعمال العنف التي يقوم بها شعب فلسطين لو ظهر اي تسامح رسمي للمشاريع الصهيونية(١٨) . واصبح اللنبي بذلك هدفا للانتقاد الصهيوني ، فاتهم مع جهازه الاداري العسكري بالموقف المعادي وغير المتعاطف مع الامال الصهيونية،وانه كان يرى من الافضل دعم المطلب العربي في سورية الموحدة تحت اشراف بريطانية بدلا مـن تجزئتهـا مـع الفرنسيين(١٩) .